



تنور وتخبو جذوة الجرح يا (حما) *** وذكراك ما تزداد إلا تضرماً

فحزنُ اليتامى يومه مثلُ أمسه *** ودمعُ الثكالي ما توقّف مذّهمي

هرمنا وما جفّت ينابيعُ حزننا *** ولا نشفتُ في جرحنا الغائرِ الدّما

فيا جنّة (الحيّين) * عفوك إن كبا *** جوادُ قصيدي بالبكاءِ وأحجما

نذرتُ لِقيا ضفّتيكِ قصائدي *** وأطلقتُ طيرَ الشوقِ نحوكِ حوّمًا

فهلُ لي لقاءً في روابيكِ عاطرٌ *** يكونُ لأوجاعي القديمةِ بلسما

أناديكِ يا مهدَ الأناشيدِ فاسمعي *** نداءً بألوانِ التبريحِ مُفعمًا

ولا تعذليني إن بكيتُ فمدمعي *** أناخُ بأطلالِ المصيبةِ مرغمًا

وطاف على الأرضِ الشهيدهُ مُقسماً *** على الحجَرِ المَغدورِ أن يتكلّمًا

فهل عند أنقاضِ (العصيدة)* مُخبرٌ *** عن المربعِ البسامِ كيفَ تجهما

وما بالُ روضِ (الزنبقي)* تبدلتُ *** خلائقُهُ فارتدَّ بالحزنِ مُظلمًا

ومن لي (بكيلانيّة)* الحسنِ والشذا *** يخبرني عن صرحها كيف هُدما

وكيف غدا المكنونُ من دُرِّ حُسنها *** لدى زُمرةِ الأوغادِ نهباً مُقسماً

وكيف نعتُ (ناعورةِ البان)* نفسها *** فسارتُ مع العاصي ركاماً مُهشماً

وعهدي بها تُهدي البساتينَ نسغها *** فكيف غدتُ من نهرها تغرفُ الدما

وكيف استحالتُ جنةَ الأرضِ قفرةً *** وعُرسُ صباياها الأميراتِ مأتما

تداعتُ عليها طُغمةُ اللؤمِ والأذى *** وهامتُ نئابُ الغدرِ تفتكُ بالجمي

فلا بيتَ إلا والدّمارُ معاوِلُ *** بأركانِهِ تهوي فناءً مُحتمًا

دماءٌ وأشلاءٌ وصرخةُ حرّةٍ *** وأرواحُ أبرارٍ تعالتُ إلى السّما

تناديكِ يا سيفِ القصاصِ أعدُّ لنا *** حقوقَ أبٍ ضحى وطفلٍ تيتما

تناديكِ يا سيفَ القصاصِ ضمائرُ *** يعزُّ عليها أن ترى العدلَ أبكما

تناديكِ أمُّ لم تزلْ تحرسُ ابنها *** فتزرعُهُ حلماً وتسقيه بُرعماً

فلما استوى فرعاً وأزهرَ هيبَةً *** وأنمرَ أخلاقاً وفكراً مُكرماً

تمادى على الرّوضِ المؤنّقِ عاصيفُ *** وأهوتَ يدُ الجاني على العُصنِ فارتمى

ويا (حافظ) الإجمام، يا (رفعت) الخنا *** صحا الصّارمُ المسلولُ للتّأرِ منكما

وليس سوى سيفِ القصاصِ محاورُ *** يعانقُ سفاحاً ولساً ومُجرماً

وإنَّ يَدًا تَمْتَدُّ لِلصُّلْحِ نَحْوَهُمْ *** يَدٌ حُقَّ أَنْ تُعْلَى بِسَيْفٍ وَتُحْسَمَا

وهل يستجيبُ الحرُّ للصُّلْحِ بعدما *** سَقَوْهُ كُؤُوسَ الدُّلِّ صَابَأً وَعَلَقَمَا

فبالله يا أُمَّ الفِداءِ تَصْبِرِي *** فَعِزُّكَ يَا بِي أَنْ يُذَلَّ وَيُهْزَمَا

ويا دوحةَ المجدِ المؤتَّلِ قد دنا *** صباحٌ يعيدُ الأَمْسَ أبهى وأكرَمَا

-
- * الحَيِّينَ : يسير نهر العاصي في مدينة حماة فيقسمها إلى حيين كبيرين هما : السوق والحاضر
 - * العصيدة – الزنقي – الكيلانية : ثلاثة أحياء أثرية متجاورة هدمت بشكل كامل وسويت بالأرض بعد المجزرة
 - * ناعورة الباز: الناعورة الشهيرة عند ضفة العاصي من حي الكيلانية وقد أصابها ما أصاب الحي من دمار وتخريب

المصادر: